

## برامج ثقافية وفنية لاحتضان مواهب العراق

بغداد - أطلقت دار ثقافة الأطفال في وزارة الثقافة والسياحة والآثار في العراق حزمة من الفعاليات والأنشطة الثقافية والفنية الموجهة للأطفال في مجالات متنوعة، وذلك عبر مواقع التواصل الاجتماعي، سعياً إلى استثمار أوقاتهم خلال فترات الحظر من جراء تفشي فيروس كورونا.

وقالت أغدير مهدي، مديرة العلاقات العامة والإعلام في دار ثقافة الأطفال، في تصريح إعلامي لها "إن دار ثقافة الأطفال أطلقت حزمة من المبادرات والفعاليات والنشاطات الثقافية والفنية لمشاركة أطفال العراق عبر مواقع التواصل الاجتماعي لاستقطاب مواهبهم ونشر إنتاجهم في مجالات الرسم والأعمال اليدوية والشعر والنحت والموسيقى والغناء وغيرها من الفنون الثقافية والأدبية، من خلال احتضان مرحلة الحجر الصحي، وبقائهم في البيت الذي يمكن أن يساهم في تنمية مهاراتهم ومواهبهم".

وذكرت مديرة العلاقات والإعلام "سيتم اختيار الأعمال المتميزة وتكريمها وحيث تأتي هذه المبادرات لأجل خلق حالة من التفاعل والتواصل بين الطفل والمؤسسات المعنية ببرامج الطفولة لسد أوقات الفراغ وتوجيههم بالشكل الصحيح".



ووضحت أن "هذه الفعاليات التي يشرف عليها فريق متخصص بدار ثقافة الأطفال تحظى بتفاعل واسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الفعاليات والمشاركات الواردة للصفحات والمواقع المخصصة التي أفرحت الأطفال كثيراً إزاء هذه المبادرات الثقافية والفنية".

## كتاب «السبر» لخالد الكندي بحث في الكلمة العربية

اصطلاحاً ومفاهيمياً مكوّن من الوحدة اللفظية، والحدث اللفظي، والوحدات الخاصة، والوحدات الخاصة المميزة، والحدث الخاص المميز، والعلاقات المباشرة والإحداث والتأثير والتكبير، والعلاقات المجاوزة، الدراسة التي قدمها الدكتور خالد الكندي تناقش الإشكالات الكثيرة حول مفهوم الكلمة في التراث العربي والفلسفة واللسانيات وعلم الإدراك، وخلصت إلى تقسيم الوحدات اللفظية إلى ست وحدات، وميزت كل وحدة بأحداثها الخاصة، ودعت إلى أن يكون لللسانيات ستة فروع أساسية: فرع لدراسة أحداث الفونيم، وفرع لدراسة أحداث المورفيم، وفرع لدراسة أحداث الكلمة، وفرع لدراسة أحداث التركيب، وفرع لدراسة أحداث النص.



يقول الكندي "إن نظرية السبر خطة لتحليل موضوعات، تنظر في الآراء والدراسات التي قبلت فيه، وتحاول أن تخصص الأجزاء المعنوية به، والأفكار التي تخصه، ثم تصنف هذه الأجزاء والأفكار إلى وحدات وأحداث وعلاقات، وتنظر في ما بينها من علاقات مباشرة ومجاورة، وذلك لوضع رؤية واسعة كفيّة بالنظر إلى الموضوع من زوايا مختلفة، ومعالجة إشكالاته الاصطلاحية والمفهومية والإجرائية".

ويضيف "ولا يمكن لأي نظرية أن تكون مقبولة إلا إذا قدمت مشروعية وجودها المتمثلة في إشكالية تريد حلها، وجهاز اصطلاحى ومفاهيمي جديد يوضح آلية اشتغالها، ونموذج تطبيقي قادر على إثبات قدرة النظرية على الاشتغال، وقد اخترنا قضيتين شغلت النحويين كما شغلت علماء الكلام والأصوليين والفلاسفة والتداوليين وعلماء اللسانيات الإدراكية أو العرفانية، وهما مفهوم الكلمة وعلاقتها بالمعنى، ومفهوم الجملة وعلاقتها بالإسناد، ويتابع "قدمت نظرية السبر آلية جديدة لتحليل مفاهيم العلوم وحل إشكالات مصطلحاتها، وذلك عبر جهاز

## عبدالحى أديب مسيرة نصف قرن من السينما

سيناريست ساهم في نجاحات يوسف شاهين وفريد شوقي



فيلم عبدالحى أديب «باب الحديد» من كلاسيكات السينما

ويضيف الدسوقي "كانت النصوص التي قدمها أديب 'سواق نص الليل'، 'سلطان'، و'أبو حديد' إلى صديقه المخرج محمد عباس والتي قدمها إلى الفنان فريد شوقي كنصوص لواحد مبتدئ، يمكن أن تساهم في تقديم حكايات جديدة ومختلفة ومفتاحاً ليدخل بها أديب إلى السينما، والفضل في ذلك لتواجد هؤلاء الثلاثة لدى سلطان وعزالدين ذو الفقار ونيازي مصطفى الذي أعجبه نص 'باب الحديد'. وتدخّل رابعهم يوسف شاهين الذي وجد في هذا النص ضالته، لكن نيازي مصطفى وجد أن هذا الشاب أديب لا بد من رعايته فنياً، فهو لديه الجديد وعليه أن يجد له طريقاً وسط هؤلاء العاملين في هذا المجال، وأن يحافظ على خصوصيته من خلال توجيهات أستاذ الأستاذة فكانت الرحلة عام 1958".

الكتاب يتتبع مسيرة أديب متوقفاً عند عدد من أفلامه التي تعد علامات مضيئة مستعينا برؤى نقاد آخرين

ويرصد أن أديب في مسيرة حياته الفنية قدّم حوالي 36 عملاً مع المخرج نيازي مصطفى خلال الفترة من 1958 إلى عام 1985، من خلال نوعيات كثيرة ومختلفة كتأليف السيناريو فقط أو السيناريو والحوار مضيئاً إليها القصة ذات مضامين مهمة على الصعيد الإنتاجي والفكري، ولم تنفصل عن سينما السوق التجارية، أفلام جمعت توازن الصنعة ووضوح الهدف ولو بشكل بسيط أو عفوي، وهي:

- أفلام الحركة ذات الطابع البوليسي: 'سواق نص الليل'، 'سلطان'، 'النشاب'، 'آخر فرصة'، 'أنا الهارب'، 'المشاعب'.

- أفلام الكوميديا والاستعراض: 'سر طقية الإخفاء'، 'جوز مراتي'، 'الساحرة الصغيرة'، 'العريس يصل غداً'، 'لعبة الحب والجواز'، 'جانب السفير'، '30 يوم في السجن'، 'صغيرة على الحب'، 'أخطر رجل في العالم'، 'شباب مجنون جاب'، 'حواء والقرء'، 'بابا عاين كده'، 'العتبة جزاز'، 'عريس بنت الوزير'، 'أنت اللي قلت بابايا'، 'سفاخ النساء'.

ويتتبع الدسوقي مسيرة أديب متوقفاً عند عدد من أفلامه التي تعد علامات مضيئة مستعينا أحياناً برؤى كتاب ونقاد سينمائيين، ليأتيه إلى وضع قائمة بأعمال ضمت 86 فيلماً مع المخرجين: نيازي مصطفى، يوسف شاهين، كمال عطية، فطين عبد الوهاب، نجدي حافظ، محمود ذو الفقار، عاطف سالم، محمود فريد، كمال الشيخ، حسن الصيغى، حسن إسماعيل، أشرف فهمي، نادر جلال، أمين الحكيم، أحمد فؤاد، أحمد ياسين، يحيى العلمي، عاطف الطيب، محمد سلمان، إيناس الدغدي، عادل أديب.

الفكرة وشكلها، وهي الأقرب إلى حياته، خاصة المكان، والدراما هنا تعتمد على كيفية اختيار المكان، ملعب الأحداث، وعلاقته بالشخصيات، ومدى تأثير المكان فيهم وتأثيرهم، وأنبلجت فكرة عبقريّة عن المحطة الخاصة بالسكك الحديدية حيث كان منزل العائلة مطلاً على محطة السكك الحديدية بالمحلة، وحركة دائمة وحيوية وهامشيون يطولون بين لحظة وأخرى في سعي حوث مطالب الحياة وأقارحها وأحلامها وإحباطها، لكنه اعتمد على مخزون الذاكرة ورصدها من خلال محطة 'باب الحديد' ويطبق عليها قواعد مادة الدراما التي درسها".

ويضيف الباحث "حتى لو كان أديب قادماً من كتابة النص المسرحي، لكنه استطاع أن يخدم شكل وإيقاع المنظومة كلها، ليس هذا فحسب بل جاء المصور العبقري الفيزيائي أوفانيللي ليجول هذا النص المكتوب إلى إيقاع بصري محققاً من خلال المعالجة الكاملة، هو ويوسف شاهين، للمحطة وعناصرها المختلفة من أرضية وشكل الحركة وعلاقات دخول وخروج القطارات والمخازن إلى جانب الخطة من الخارج، ومحاولة استخلاص شكل وعلاقات الشخصيات التي تتحرك هنا وهناك".

ويتوقف مع الضلع الثاني فيلم "امرأة على الطريق" الذي يعتبره من كلاسيكات السينما المصرية "فيه روح الواقعية الجديدة الإيطالية، في البناء البصري منذ البدايات الأولى، فهناك قدرة عالية على التعامل مع النهار والليل، الأبيض والأسود، وكيفية إضاءة الظلال ورسم صورة لوسط النهار، القبيظ والتعبير عنه بالرمز 'سحونة' رسال محطة التبريز تحت الشمس الحارقة والرطوبة العالية، حركة

أرجل لواحظ فوقها، متابعة عيون الرجال تحت الشمس الحارقة والرطوبة العالية، البادية في ملابسهم، الديك الهورن الأحمر الذي يرمز إلى الأخ الأكبر صابر، الرجل المفتول جسدياً، العاري الصدر دائماً... إلخ كل هذا من خلال التعامل مع مصدر الضوء والتحكم فيه وشدته من أجل صورة فليمية أكثر وضوحاً وجمالية".

يؤكد أديب من خلال فيلمه الحالة الواردة في النص السينمائي ناقلاً وعاكساً روح انفجالات أبطاله حتى يتأكد لنا فهم الصراعات المتبادلة بحساسية شديدة خاصة استخدام المصور ويد سرري للضوء الطبيعي - في الأماكن المشووفة - حيث يستحضر خصوصية بصرية وحركة كاميرا ساهمت في رعة النص السينمائي عبر توجيهات المخرج عزالدين ذو الفقار من أجل تقديم صورة سينمائية تكشف ما بداخل النفس البشرية في هذه اللحظة الغريزية عاكساً المعنى من المدلولات التي تؤكد ذلك.

يهمل الكثيرون اليوم وظيفة السيناريست وكاتب الحوار والقصاص للأعمال السينمائية، لذلك بتنا نجد أفلاماً مفككة لا تنجح في أن تصنع لها جمهوراً، أو نمطاً آخر من الأفلام التجارية المبتذلة التي يقبل عليها الجمهور ولكنها لا تحقق رهان الجودة الفنية. ويكفي أن نتأمل تجربة السيناريست المصري عبدالحى أديب في السينما لنفهم الدور الهام لكاتب السيناريو وتأثيره في الصناعة السينمائية.

فقد ذهب أديب أحياناً - إلى مناطق لا تقتعه أو قدم مواقف لا تعنيه، واضعاً في ذهنه اعتبارات هامة ألا وهي الجماهير، وحين يجد أن معادلة الجماهير وصلت إلى نصه السينمائي، كان يعمل على أن يتضمن النص ما شاء من أفكاره ورؤاه.

ويشير الدسوقي إلى أن الاعتبارات الجماهيرية خلقت حلقة وسلسلة أكثر من رائعة في التواجد وتكوين شبكة من الأفلام التي يمكن أن تطلق عليها أفلام الحركة من خلال الثلاثي الأشهر في السينما المصرية ألا وهو الأستاذ نيازي مصطفى المعلم والفنان والرائد، وأثنى من التلاميذ في ذلك الوقت، الذي أخذ بيد كل منهما وصار كل منهما أستاذاً ونموذجاً في مهنته ليساهم في تكوين النص السينمائي لدى عبدالحى أديب، وأعاد صياغة فريد شوقي، فكانوا نقطة تحول في السياق العام للسينما المصرية.

ثم أضيفت إلى هذه المجموعة سندريلا الشاشة العربية "سعاد حسني" فصارت المجموعة رباعية تارة وثلاثية تارة أخرى، لكن شككت ملاح سينما كوميديّة تحاورت في حدود سنواتها فعاثت حتى الآن، فكان الهدف الأساسي إمتاع الجماهير والاستجابة لرغباته وميوله بقدر استطاعته هو.

ويلفت إلى أنه بقدر ما كانت الكتابة السينمائية هي الشغل الشاغل لأديب، والتواجد الفني خلال سنوات التحويلات الفكرية والتغيرات السياسية من حوله، إلا أنه قدم نفسه خلال كل فترة طارحاً ما يغيث فيه المجتمع من حوله، بفكر شاب وعقل رحب مستوعباً التغيرات الحياتية، ووسط هذا كله كانت له من الإسهامات النقدية والفنية ومحاولة إعلاء شأن مهرجان الإسكندرية للبحر المتوسط وخدمته وتقديم شكل مغاير مع أصدقاء وزملاء وشباب المدينة الذين آمن بهم سنوات ودفع بهم إلى مقدمة العمل، وساهم معهم في تكوين جمعية الفن السابع - أفاق الفنون - بعد أن كانت جماعية سينمائية وصار لها لقاءات سنوية لتبادل الأفكار والمبادرات.



محمد الحماصي كاتب مصري

رحلة نصف قرن من السينما عاصرها عبدالحى أديب (1928 - 2007) أحد أبرز كتّاب السيناريو منذ انطلاقه مهنيًا عام 1958، عاصر كافة المناخات السينمائية وزامل وعاصر نجوم ومعلمين المستويات المهنية والحرفية والأداء التمثيلي ونجوم الشباك والتحويلات الاجتماعية والسياسية التي صاحبت السنوات الطويلة "الخمسينات/ الستينات/ السبعينات/ الثمانينات وحتى مطلع القرن الحادي والعشرين". هذه الرحلة يرصدها الناقد السينمائي إبراهيم الدسوقي في كتابه "عبدالحى أديب.. بين الكلاسيكية والحداثة" متتبعا المراحل والمرتكزات التي قطعها أديب ليقدم للسينما المصرية عددا من روائع أفلامها المفردة في رؤاها وأفكارها ومعالجاتها.

### كاتب مجد

يرى الدسوقي في كتابه، الصادر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، أن أديب وصل إلى محطة السينما المصرية كي يكتب القصة أو السيناريو أو الحوار، جاء ووجد كوكبة من نجوم هذا الحقل الراسخ الأقدام منذ زمن، وجد هناك يوسف جوهري، أبو السعود الإبراهيمي، على الزرقاني، نجيب محفوظ، السيد بدير، كتبوا النص السينمائي، ولكل منهم طريقة وشكل وطعم ورائحة وروح ومنهج، فابن موقعه من هؤلاء؟ وكيف استفاد من ذلك لإيجاد شكل وإيقاع مميز وخاص به؟

انكسرت أفكاره عبر النصوص السينمائية، التي شكلت ملاحم سينما عبدالحى أديب وتميزها، خاصة في قدراته على اختيار عنصر المكان وانعكاساته على الإنسان وسلوكياته والمحرركات النفسية والإنسانية والحياتية بما فيها شهواته بدافع العمل إلى الأمام. ويضيف الباحث أن أديب ذهب ميكراً إلى استيعاب مفردات اللغة السينمائية من خلال المخرج نيازي مصطفى، وكيف ساهم هذا وذاك في اختزال التحويلات السياسية والاجتماعية وضخها في القوالب والتيارات السينمائية المختلفة خلال رحلة العمل الطويلة، مع اعترافه وقناعته بأنه استوعب درس علاقته مع الجمهور منذ بدايته الأولى، حتى لو صار يفضل ما هو المطلوب منه أكثر مما هو مدفوع بهواجس ما يدور من حوله،